عليه ويأتي الجواب بأن رآه بصفة خاصة وقال ابو عبد الله محمد بن علي
ابن عمر التميمي المازري بفتح الزاي وكسرها نسبة الى مازر جزيرة بصقلية
الامام الفقيه العلامة الشهير في شروح احدى روايتي مسلم
وهي التي بالشك ان كان المحفوظ فكأنما رآني في اليقظة فمعناه
ظاهر لانه تشبيه وان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة وهو
المجزوم به في الصحيحين احتمل ان يكون اراد اهل عصره ممن
لم يهاجر اليه فانه اذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على انه
يراه بعد ذلك في اليقظة فيوفقه الله للهجرة اليه والتشرف
برؤيته ولقائه واوحى الله بذلك اليه صلى الله عليه وسلم
فاخبره به وقيل معناه سيرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة
وصحتها اي يرى بيقظة ما يصلح ان يكون تأويلا للرؤيا وهذا
اختاره ابن بطال ثانيا قول من قال سيراه في الآخرة لانها لا تختص
بمن رآه مناما واجاب القاضي عياض عنه باحتمال ان تكون
رؤياه له في النوم على الصفة التي عرف بها ووصف
عليها في الاحاديث موجبة لتكرمته في الآخرة وان يراه
رؤية خاصة من القرب منه عطف تفسير لتكرمته اي بالقرب
منه او الشفاعة بعلو الدرجة في الجنة زيادة على الشفاعة العامة
وعلى ادخال الجنة ونحو ذلك من الخصوصيات قال عياض
ولا يبعد ان يعاقب الله بعض المذنبين في يوم القيامة
قبل دخول الجنة بمنع رؤيته صلى الله عليه وسلم مدة فلا
يصح حمل معنى فسيراني في اليقظة انه يراه في الآخرة كون
امته جميعا يرونه فيها لانهم وان اشتركوا في الرؤية يختلفون
في وقتها وصفتها وحمله الامام ابن ابي جمرة بجيم وراء
على محمل آخر فذكر عن ابن عباس او غيره انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فبقي بعد اليقظة متفكرا
في هذا الحديث اي معنى قوله فسيراني في اليقظة فدخل
على بعض امهات المؤمنين لعلها خالته ميمونة ان كان الرائي
ابن عباس لانه لم يجزم به اولا فاخرجت له المرآة بكسر الميم
على وزن مفعلة لا بعروتها وجمعها مراء كنواص كما في المصباح
التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها صورة
النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير صورة نفسه فدل ذلك على
ان معناه رؤية صورته في مرآته ان امكن ويأتي ان هذا ابعد
المحامل وقال الغزالي ليس معنى قوله فقد رآني انه رأى
جسمي وبدني حقيقة وانما المراد انه رأى مثالا صار ذلك المثال
آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسي اليه وكذلك قوله فسيراني

في

في اليقظة ليس المراد انه يرى جسمي وبدني بل المثال قال
والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس اي الذات
غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا
شخصه بل هو مثال له على التحقيق قال الغزالي ومثل
ذلك من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته تعالى منزهة عن
الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاته اي الامور التي تتعقل
بها ذاته تعالى الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور وغيره
تقريبا لعقله ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في
في التعريف اي التعقل فيقول الرائي رأيت الله عز وجل في المنام
لا يعني اني رأيت ذات الله تعالى بل يعني انه رأى شيئا لا علم
به بعض صفاته المميزة له عن غيره كما تقول لمن تحت غيره لان رؤية
ذات الله تعالى لا تجوز يقظة في الدنيا فكذا مناما الا ترى حقيقة
بل مثالا وقال الغزالي ايضا في بعض فتاويه من رأى الرسول
في المنام لم ير حقيقة شخصه المودع روضة المدينة اي قبرها
اذ هي بين القبر والمنبر كما في الحديث وانما رأى مثاله لا شخصه
ثم قال وذلك المثال مثال روحه المقدسة عن الصورة والشكل
فحاصله ان المرئي ليس ذات الروح ولا الشخص كما قاله قبل
وقال الطيبي في شرح المشكاة المعنى من رآني في المنام باي
صفة كانت فليستبشر بفتح الياء والشين وليعلم انه قد رأى الرؤيا
الحق اي رؤية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد رأى فان الشرط
والجزاء اذا اتحدا صورة دل على الغاية في الكمال اي فقد رأى رؤيا
ليس بعدها شيء اي فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب
فيما رأى كما هو بينة كلام الطيبي زاد الكرماني او هو في معنى الاخبار
اي من رآني فاخبره بان رؤياه حق ليست من اضغاث الاحلام
ولا تخيلات الشيطان ومثله قوله صلى الله عليه وسلم اي لاسامة
ابن زيد ان يطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
من قبله فيؤول بالاخبار اي ان طعنتم فيه فاخبركم انكم طعنتم
في ابيه او بلازمه عند البيانيين اي ان طعنتم فيه اثمتم بذلك
والحاصل من الاجوبة المذكورة في قوله فسيراني في اليقظة
ستة تأويلات اولها انه على التشبيه والتمثيل عطف تفسير
ويدل عليه قوله فكأنما رآني في اليقظة بناء على ثبوته اذ هو بالشك
كما مر ثانيها معناه سيرى في اليقظة تأويلها بطريق الحقيقة
او التعبير ثالثها انه خاص باهل عصره ممن آمن به قبل ان يراه فيهاجر ويراه
المراد انه يراه في المرآة التي كانت له ان امكنه ذلك قال شيخ
مشايخنا الحافظ ابن حجر وهذا من ابعد المحامل اولا دليل عليه

Copyright © King Saud University